# أنواع التفسير المقاصدي في القرآن الكريم - دراسة تأصيلية -

م.م عمر عبدالكريم اسماعيل حميد

الاختصاص: تفسير

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة الى بيان التفسير المقاصدي وأنواعه بدراسة تأصيلية، فهذا البحث يتناول في المبحث الاول التعريف بالتفسير المقاصدي في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني: يتحدث عن أنواع التفسير المقاصدي منها التفسير المقاصدي العام وبيان أمثله منه، وكذلك التفسير المقاصدي الخاص وذكر أمثلة منه.

**كلمات مفتاحية**: تفسير ، مقاصدي ، القرآن الكريم

# Types of intentional interpretation in the Holy Qur'an - an original study-

Omar Abdel Karim Ismail Hamid

Specialization: Interpretation

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences

**Abstract**

This study aims to clarify the intentional interpretation and its types with an original study. This research deals in the first section with the definition of the intentional interpretation in language and terminology, and the second topic: it talks about the types of intentional interpretation, including the general intentional interpretation and a statement of its examples, as well as the specific intentional interpretation and mentioned examples of it.

**Keywords**: interpretation, intentional, the Holy Qur'an

## المقدمة

إنَّ كتاب الله عز وجل مبني على مقاصد عامة كلية كمقاصد التوحيد والنبوات واليوم الآخر وغيره من المقاصد، ترجع سوره وآياته إليه، في هذه الحالة لا بَّد أن تكون هذه السور والآيات دالة على هذا المقصد وهادية إليه أو مشيرة الى تلك المقاصد، فهنا يجب يكون لكل سورة من كتاب الله عز وجل من الاشارة أو التنبيه في الدلالة على مقاصد الكتاب الكلية، فهذا يدل على اختصاص سور كتاب الله

عز وجل بمقصد عام او كلي تدل عليه من خلاله نتوصل الى مقاصد تلك الايات ومعرفة مقاصدها الجزئية التي تدل عليها.

## المبحث الاول:

## التفسير المقاصدي لغة واصطلاحاً

التفسير المقاصدي مركب وصفي يتكون من كلمتين الأولى التفسير والثانية المقاصد، ولكي نكون على بينة من موضوعنا لا بَّد لنا أن نعرف بكل كلمة على حدة، ثم التعريف بالمصطلح على كونه لقباً على هذا الموضوع.

### المطلب الاول: التفسير لغةً واصطلاحاً.

### أولاً: التفسير لغةً.

التفسير في اللغة: وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَره يفسِره فسراً، وفسره تفسيراً. والتَّفْسِرة: اسمٌ للبَوْل الذي ينظُر فيه الأَطِبّاء، يُسْتَدَلُّ به على مَرَض البَدَنِ، وكلُّ شيءٍ يُعرفَ به تفسيرُ الشيءِ فهو التَّفسِرةُ[1].

ومن معاني ( الفَسْر): التَّفْسِير: وَهُوَ بيانٌ وتفصيلٌ للْكتاب[2].

وقال ابن فارس: (فسر): الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه، من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه، والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه[3].

و يقال : الفَسْرُ: البيانُ، وقد فَسَرْتُ الشيء أفسره بالكسر فسرا، والتفسير مثله، واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ لي[4].

ويتبين إنَّ لفظ التفسير في اللغة يدور على معاني منها الإيضاح والتبيين والتفصيل وبيان المراد من اللفظ وكشف المغطى عنه.

### ثانياً: التفسير اصطلاحاً.

ويقال : إنَّ التفسير: هو الاخبار عن أفراد آحاد الجملة، وقال ايضاً: قيل: هو أفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل[5].

وعرف الجرجاني التفسير تعريفا أقرب ما يكون الى الكمال، فيقول التفسير: في الأصل هو الكشف، والإظهار، وتوضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة[6].

وقال الدكتور محمد السيد حسين الذهبي: وعرَّفه بعضهم بأنه: علم نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومُحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومُطلقها ومُقيدها، ومُجملها ومُفسِّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعِبَرها وأمثالها[7].

ولعل أظهر تعريف للتفسير هو تعريف الزرقاني، فقال: هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ، وقال أيضاً: علم التفسير: هو علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام[8].

وذلك لأنه تعريف جامع مانع ذكر ماهية علم التفسير بصورة مباشرة، وبيَّن وظيفته و هو البحث في كتاب الله عز وجل.

**المطلب الثاني: المقاصد لغةً واصطلاحاً.**

**أولا: المقاصد لغة:**

أصل المقاصد جمع (مقصد) مصدر ميمي، والمقصد على وزن (مفعل)، من الفعل الثلاثي (قصد يقصد قصدا)، وباستقراء مواقع استعمالها في معاجم اللغة، تبين ان لهذه الكلمة استعمالات عدة، كلها متقاربة المراد، منها.

فقد يرد القصد بمعنى الاستواء، يقال: والقَصْد: الاسْتوَاء: فِيمَا زَعَمُوا طَرِيق قَاصد[9]، و لعل المعنى بعيد من المقصد.

ويراد به الاعتماد، فالقَصْدُ: الاعتمادُ، قَصَدَه يَقْصِدُه قَصْداً وقَصَدَ لَهُ وأَقْصَدَني إِليه الأَمرُ[10].

وقد يراد بها إتيان الشيء: يقول الرازي: القصد إتيان الشيء، تقول: قَصَدَهُ وقصد له وقصد اليه كله بمعنى واحد و قَصَدَ قصده أي نحا نحوه [11].

وترد (قصد)بمعنى استقامة الطريق[12]، كما في قوله تعالى ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[13].

**ثانياً: المقاصد اصطلاحاً:**

لم أقف على تعريف جامع للمقاصد عند المتقدمين من علماء الأصول والمفسرين، بالرغم ان مصطلح(المقاصد) من المصطلحات القديمة قدم التشريع والتنزيل، و مع هذا القدم والغنى الدلالي للمصطلح، يجد الباحث نفسه أمام غياب تعريف حدّي لها عند العلماء، ولعل سبب ذلك لأنهم اكتفوا بالمعنى اللغوي في أصلها، فهو مطابق لما أرادوه في البيان، وبما ذكروه من تمثيل يكتفون به، لأن مفهوم اللفظة من بلاغتها عدم إعادتها وإنما هي من بلاغتها نفس مقصدها، وقد يكون سبب ذلك أيضاً هو وضوح مفهوم المقاصد في اذهانهم وتصوراتهم، أو ارتباطه بمصلحة كما هو واضح من كلامهم.

إنَّ مقاصد القرآن: هي الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد، فالمراد بالغايات: المعاني والحكم المقصود من إنزال الله عز وجل للقرآن، وهذه الغايات تهدف الى تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل[14].

وبمعنى أدق : فهي القضايا الأساسية والمحاور الكبرى التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، تعريفاً برسالة الاسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر[15].

ويصار الى أنَّ مقاصد القرآن: هي الغايات والاهداف التي أُنزل القرآن من أجلها، والمعاني التي تدور عليها آيات التنزيل، والاغراض العليا والقضايا الأساسيّة التي اشتملت عليها سور القرآن، بحيث لا تخرج سورة منها عن بيانها أو الاشارة إليها، وهي من ثمّ غاية الوحي الالهّي بالكتب، والحكمة من إرسال الرسل[16].

اذن أنَّ التفسير المقاصدي هو لون من الوان التفسير، يبحث في الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً أو جزئياً، مع بيان كيفية الاستفادة منها[17].

## المبحث الثاني

## أنواع التفسير المقاصدي.

التفسير المقاصدي: هو نوع من أنواع التفسير، يبحث في الكشف عن المعاني المعقولة والغايات المتنوعة التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً او جزئياً، مع بيان كيفية الإفادة منها في تحقيق مصلحة العباد.

ويقصد ب(كلياً، جزئياً): أي المقاصد العامة للقرآن الكريم التي تحدث عنها القرآن نفسه، وتحدث عنها العلماء، وبيان المراد منها.

ويقصد ب(جزئياً): أي المقاصد الجزئية التي تكون خاصة بموضوع أو سورة أو مجموعة من الآيات، أو حتى آية واحدة، وربما لفظة واحدة، وبيان المراد منها.

والنص( بيان كيفية الافادة منها): جاء للتأكيد على أن التفسير ليس للتفسير وحسب، وإنما لبيان كيفية استنزال هدايات القرآن للواقع المعاصر، وكيف تستفيد منها الدوائر الاجتماعية المختلفة كالفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة والإنسانية جمعاء [18].

وأستنتج مما تقدم ان التفسير المقاصدي: هو لون من ألوان التفسير للنصوص القرآنية، الذي يبحث عن معاني تلك النصوص وغاياتها التي يدور حولها القرآن الكريم، وبيان كيفية الاستفادة منها.

**ويمكننا القول بأن التفسير المقاصدي للقرآن الكريم على نوعين.**

**المطلب الاول: النوع الاول: التفسير المقاصدي العام.**

ويقصد به : هو التفسير الذي يبحث عن المعاني والغايات الكلية والعامة في النصوص القرآنية، وقد تجلت المقاصد الكلية والتي بينها العلماء في كالآتي.

**أولاً : مقصد توحيد الله وعبوديته.**

التوحيد هو المهمة الأولى والاساسية التي ارسل الله بها الرسل وانزل بها الكتب، وخاصم أقوام الأنبياء أنبيائهم بها، فقد جاء جميع الانبياء بتقرير هذا المبدأ العظيم، والذي قرره القرآن من رسالتهم به ، فكان قول جميع الرسل لأقوامهم، كما قال تعالى﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[19]، وقد أكد هذه الحقيقة حين بعث الله الرسل منها قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[20]، فدعوة الانبياء والرسل جميعا كانت تركز على جانب توحيد الله عز وجل، ومن الآيات القرآنية التي تشير الى ذلك...

الأمر بعبادة الله وحده في جميع العبادات الظاهرة والباطنة، قال تعالى﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾[21].

هذه الآية الكريمة فيها أمر من الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده والنهي عن الشرك به، والانقياد لأوامره واجتناب ما نهى عنه خضوعاً لله تعالى ومحبة له واخلاصاً لله وإنابة له في جميع عبادته العبد لخالقه من العبادات الظاهرة والباطنة، ثم بعدما أمر بالقيام بحق الله المقدم على كل حق أمر بالقيام بحقوق ذوي الحقوق من الخلق، وهم الوالدين بالإحسان إليهم ورعايتهم[22].

تنزيه الله عز وجل عن الشريك والخوف منه وحده ، ﴿وَقالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[23].

يقول الله سبحانه وتعالى لعباده في هذه الآية لا تجعلوا معي شريكاً إنما أنا إلهكم إله واحد، ولا تعبدوا معي معبود آخر، فإذا عبدتم غيري جعلتم لي شريكاً ولا شريك لي، إنما هو إله واحد ومعبود واحد،

فإياي فاتقوا وخافوا عقابي بمعصيتكم إياي إن عصيتموني وعبدتم غيري، أو أشركتم في عبادتكم لي شريكا[24].

العلم بوحدانية الله عز وجل والتفكر بتلك الوحدانية ، ﴿وَلِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[25].

هذه الآية دلت على العلم بوحدانية الله وعلى تعليم الناس بوحدانية الله عز وجل وإن الله واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، ، والتذكير لأصحاب العقول، في التفكر وحدانية الله من خلال آثار الوحدانية في الحياة البشرية[26].

توحيد الله عز وجل بالعبودية والطاعة والاخلاص له وحده، وأنَّ الله الذي يجزي على الاعمال ﴿ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾[27].

أي قل لهم يا محمد صادعاً بالحق بما أنزل الله تعالى إليك من الكتاب أن تعبد الله وحد لا إله غيره، ولا تشرك به شيئا سواه، وأدعوا الناس الى طاعة الله وحده والاخلاص له في الاعمال والعبادات وحده، وأن الله عز وجل أليه مآب أي إليه مرجعكم جميعكم للجزاء على أعمالكم وعباداتكم[28].

**ثانياً : مقصد خلق الانسان.**

إنَّ الله عز وجل خلق الكون قبل خلق الإنسان، لكن عندما نتأمل في الآيات القرآنية نرى إن الكون خلق من أجل الإنسان، فالإنسان أفضل خلق الله سبحانه وتعالى ميزَّه الله عز وجل بقدرات عظيمة وإرادة حرة وكرمه بسجود الملائكة له أعترافاً له بمكانته وقدرته ، وكذلك دوره في إعمار هذه الأرض وإصلاح الحياة عليها، ومن الآيات القرآنية التي تشير الى ذلك ...

القصد من خلق الانسان هو إستخلافه في الارض لطاعة الله والحكم بين عباده، قال تعالى﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[29].

يخاطب الله الملائكة فيقول لهم إني جاعل في الارض خليفة مني يخلفني في العدل بين خلقي على الارض، وإن هذا الخليفة هو آدم (عليه والسلام) ومن قام مقام آدم وطاع الله تعالى وحكم بين عباده بالحق، وإني سأجعل فيهم الانبياء وارسل إليهم الرسل، ومنهم الصديقون والصالحون والعابدون والزاهدون والمقربون، فإن الله تعالى يعلم ما لا تعلمه ملائكته[30].

بيان القصد من الاستخلاف في الارض هو عبادة الله وحده وترك الكفر به، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَساراً﴾[31].

أي: أنتم خلائف لله في أرضه، فالله عز وجل استخلفكم فيها، وهذا الوضع يقتضى منكم أن تتذكروا أنكم مفارقون لهذه الدنيا، فلا تغتروا بها، ولتنظروا إلى أنفسكم، وأنتم خلفاء لله فلا تتخذوا معه شركاء لا

يمتون لكم بصلة شريفة، وأن الله عز وجل حكم على من يكفر به ويشرك به ولا يوحده فعليه وزر كفره [32].

خلق الله الناس لحكمة وهي عبادته، قال تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾[33].

اي: إنَّ الله عز وجل لم يخلق الناس عبثاً بدون تكليف وحساب وعقاب، وإنما خلقهم للتكليف ثم يرجعون من دار التكليف التي هي الدنيا الى دار الجزاء التي هي الآخرة التي يجازون فيها على ما فعلوه[34].

بيان القصد من خلق الله عزّ وجل للجن والإنس وهو عبادة الله عز وجل وحده ، قال تعالى ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾[35].

اخبر الله سبحانه وتعالى القصد من خلق الجن والانس هو للعبودية، ويقروا لله تعالى بتلك العبودية طوعاً أو كرهاً، وإنه خلقهم للعبادة وأراد منهم العبادة فلا بد ان توجد منه، فإذا لم يؤمنوا علم أنه خلقهم لجهنم، وما خلقهم الله ليرزقوا أنفسهم فأن الله عز وجل هو الرزاق ذو القوة المتين[36].

**ثالثاً: مقصد إحقاق الحق.**

إحقاق الحق هو القانون الذي سنه الله سبحانه وتعالى منذ خلق آدم (عليه السلام) الى قيام الساعة، وهو سنة الله تعالى في التداول بين الامم، وقانون الله في توريث الارض للأصلح في زمانهم، ولقد رأينا على مر التاريخ كيف كانت الامم تتابع في حمل مشعل الحضارة، فكلما عجزت أمة وهرمت عن الاصلاح واقامة العدل قضى الله عليه وابدلها بأمة فتية قوية قادرة على إقامة شرعه وبيان حلاله وحرامه، ومن الآيات القرآنية التي تشير الى مقصد إحقاق الحق وإبطال الباطل وهي...

إظهار الحق وبطلان مذاهب الكفار، قال تعالى ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَانْقَلَبُوا صاغِرِينَ﴾[37].

القصد وقع الحق اي ثبت الحق وبان وظهر، وبطل إفك السحر وكذبه ومخايله، و غُلب فرعونُ وقومهُ في ذلك المجمع العظيم وصاروا ذليلين، وأن الله عز وجل ينصر الحق ويظهر ويزهق الباطل ويبطله[38].

إظهار الله سبحانه وتعالى للحق وإبطال الباطل، قال تعالى ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[39].

القصد إنَّ الله عز وجل يريد أن يحق الحق بقطع دابر الكافرين لكي يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً، وليحق الحق، أي أنَّ الله عز وجل يظهر هذا الدين على دين الكافرين ويبطل غيره من الاوثان والاصنام [40].

إبطال الباطل بالحق، كما قال تعالى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[41].

القصد إنَّ الله عز وجل يضرب الباطل بالحق فيدمغه به فإذا هو زاهق، أي ذاهب ومنهزم، وهكذا آيات الله عز وجل الحقة الصادقة فإنها تُلقى على أقاويل الباطلين والضالين فتبطلها وتزهقها ويظهر مراد الله الحق[42].

ومن إحقاق الحق إعلاء كلمة الله، قال تعالى ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[43].

القصد هو إن الله أظهر الحق بإظهاره لهذا الدين الحنيف وجعل كلمة الاسلام هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى اي كلمة الشرك أُذلت وأُقهرت، ودين الله وتوحيده وقولُ لا إله إلا الله ظهرت على غيرها[44].

**رابعاً: مقصد الحكمة والرشاد.**

إنَّ الله عز وجل عندما بعث الانبياء وأرسل الرسل لغاية وهي إصلاح احوال الناس واستقامة أمرهم وتقويم ما اعوج من اخلاقهم وترميم ما فسد من مبادئهم، ولا بُدَّ من وجود منهج مستقيم ومسلك واضح لهؤلاء الدعاة من الرسل والانبياء يسيرون عليه، وهذا المنهج هو منهج الحكمة والرشاد والموعظة الحسنة، فهذا هو مسلك الانبياء في دعوة أقوامهم الى توحيد الله عز وجل وعبادته، وهذا ما سار عليه الدعاة المسلون في اصلاح الناس ونشر الدعوة الاسلامية، فقال تعالى﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[45].

ذكر القصد من إرسال الرسل هو تعليم الكتاب والحكمة والتزكية، قال تعالى ﴿رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[46].

القصد من دعاء سيدنا إبراهيم (عليه السلام) اي ابعث رسولاً منهم وهو محمد (صلى الله عليه وآله سلم) يتلوا عليهم آيات القرآن، ويعلمهم الْحِكْمَةَ وأسرار الأحكام الدينية ومعرفة مقاصد الشريعة، وَيُزَكِّيهِمْ يطهر نفوسهم من دنس الشرك وأنواع المعاصي، الْعَزِيزُ الغالب الْحَكِيمُ أي: الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة، وهذا هو القصد من إرسال الرسل وبعثة الانبياء لجميع الاقوام[47].

بيان إن الدعوة الى الله تعالى تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[48].

القصد هنا يا محمد ادعوا الى شريعة ربك التي شرعها الله تعالى لعباده الذي هو الاسلام ، وبالحكمة، أي بالحجج والبراهين، وعظهم بالمواعظ التي وعظهم الله تعالى في كتابه، ومجادلة الناس عامة والكافرين خاصة تكون بلين القول وخفض الجانب والجناح؛ لعلهم يقبلون دينهم، ويخضعون لربهم[49].

**خامساً: مقصد اقامة العدل.**

وهو مقصد أساسي لتحقيق السعادة للعباد بأنَّ الشرائع انما نزلت لمنع الظلم وتحقيق العدل، والحجر الاساس لتوازن الأمة الاسلامية في طريقها نحو التقدم، بل أنَّ الله سبحانه وتعالى يأمر بالعدل في جميع

الأحوال حتى مع الاعداء، وإنَّ جوهر الخطاب القرآني يندد بالظلم تصريحاً أو تلميحاً، وجاءت الآيات القرآنية تشير الى مقصد إقامة العدل ومحاربة الظلم بكل أنواعه واشكاله وهي...

وجوب القصاص في القتل العمد، كما قال تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[50].

ففي القصاص حكمة عظيمة هو حفظ النفس الانسانية وصونها، ولا يسقط القصاص في القتل العمد إلا في حالة العفو وقبول الدية [51].

وجوب القصاص إذا انتهكت الحرمات بقدر الاعتداء، قال تعالى ﴿ وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[52].

القصد والحرمات قصاص أي الحرمات هو ما يجب احترامه ويجب القصاص إذا انتهكت هذه الحرمات، ومن اعتدى عليكم وأحل الرحمات وانتهكها أعتدوا عليه بالقدر الذي أعتدى به عليكم، واتقوا الله تعالى في رد العداء وفي الانتصار لأن النصر من الله عز وجل[53].

وجوب الحكم بالعدل بين الناس، قال تعالى ﴿ وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[54].

تدل هذه الآية الكريمة على مقصد اساس من مقاصد الدين الاسلامي وهو العدل في الحكم وحرمة الحيف والجور فيه، وإذا حكمتم بين الناس أن تجعلوا حكمكم قائما على الحق والعدل ، فإن الله تعالى ما أقام ملكه إلا عليهما ، ولأن الأحكام إذا صاحبها الجور والظلم أدت إلى شقاء الأفراد والجماعات[55].

**المطلب الثاني: النوع الثاني: التفسير المقاصدي الخاص.**

يقصد به: هو التفسير الذي يبحث في مقاصد خاصة بمجال من المجالات، أو لربما مقاصد خاصة بسورة من سور القرآن، أو مقاصد تفصيلية لألفاظ كتاب الله عز وجل، كمجالات العبادات كالأحكام التفصيلية، والمجالات الخاصة بالصلاة والزكاة والحج، ومجال المعاملات كالأحكام الخاصة بالأسرة من زواج وطلاق وتربية الأولاد والإرث، والاحكام التفصيلية الخاصة بالحدود والعقوبات والسرقات، أو الاحكام التفصيلية التي تخص العقيدة والاخلاق وتزكية النفس.

فلو جمعنا آيات القرآن الكريم التي تدور حول موضوع واحد أو تدور حول مجال من المجالات التي تكلم عنها القرآن، فعند التدبر والتأمل لآيات هذا الموضوع او المجال سوف تظهر لنا غاياته ونقف على مقاصده ونحدد أهدافه.

**وسأتكلم عن ثلاثة موضوعات التفسير المقاصدي الخاص.**

**أولاً: مقصد الزواج وبناء الاسرة المتماسكة.**

فنجد القرآن عندما يتكلم عن الزواج يتكلم بمذاق خاص وذوق فريد واسلوب عجيب عن ذلك الميثاق الغليظ والرباط الوثيق، الذي هو ركن من أركان أحكام الاسرة في ديننا الحنيف، لنرى كيف تحدث كتاب الله عز وجل عن هذه العلاقة وكيف وصفها.

1-جعل بينهم المودة والرحمة والسكينة، قال تعالى ﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[56].

فهذه آية من آيات الفطرة الإلهية هي أقوى ما تعتمد عليها المرأة في ترك أبويها وإخوتها وسائر أهلها والاتصال برجل غريب عنها تساهمه السراء والضراء وتسكن إليه ويسكن إليها، ويكون بينهما من المودة أقوى مما يكون بين ذوى القربى، ثقة منها بأن صلتها به أقوى من كل صلة وعيشتها معه أهنأ من كل عيشة، وهذه الثقة وذلك الشعور الفطري الذي أودع في المرأة وجعلها تحسّ بصلة لم تعهد من قبل لا تجد مثلها لدى أحد من الأهل، وبها تعتقد أنها بالزواج مقبلة على سعادة ليس وراءها سعادة في الحياة، هذا هو المركوز فى أعماق النفوس، وهذا هو الميثاق الغليظ، فما قيمة من لا يفي بهذا الميثاق[57].

2-الزوجان مخلوقان من نفس واحدة، قال تعالى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[58].

فهذه الاية﴿ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها﴾، تشير الى ان الزوجة جزء من الرجل، وأنهم كالجسد الواحد، وأن هذه العلاقة الزوجة صعبة الانفصال او الانقطاع، لأنه انفصال الجزء من الكل[59].

3-جعل الله عز وجل بينهما سكن ، والمودة والرحمة فعل إلهي رباني، فقال تعالى﴿ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها﴾[60]، وقال تعالى﴿ وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[61].

فالله خلق الانسان من جنس واحد وطبيعة واحدة، وجعل منها زوجها ليسكن إليها، ويطمئن بها، فإن الجنس إلى جنسه ميال، وجعل منها زوجها حتى إذا بلغا سن الحلم وهي السن التي معها تظهر الغريزة الجنسية في الرجل والمرأة[62].

4- الزوج والزوجة كلاهما لباس للآخر، كما قال تعالى﴿ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ﴾[63].

اللباس ما يستر البدن للرجل والمرأة، فالعلاقة بين الزوجين تجعل الزوجة كأنها لباس لزوجها تستره، وتمس جسمه وتكون منه بمنزلة الشعار والدثار، وهو لها كأنه لباس يسترها، ويكون منها بمنزلة الشعار والدثار يلامس جسمها جسمه، فتكون المشاعر التي تثير وتهيج، وإن هذا اللفظ يدل على الحاجة الحسية من الرجل لامرأته، ومن المرأة لزوجها، والحاجة النفسية والرباط الروحي الذي يربط بينهم بالمودة والرحمة[64].

5- النساء حرث للرجال، كما قال تعالى ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[65].

أي نساؤكم مواضع حرث لكم، وهذا مجاز، شبهه بالمحارث تشبيها لما يلقى في أرحامهن من النطف التي فيها النسل بالبذور والولد بالنبات، فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أي: جامعوهن متى شئتم، أو كيف شئتم، باركة، أو مستلقية، أو مضطجعة بعد أن يكون المؤتى واحدا، وهو موضع الحرث[66].

6- العلاقة بين الزوجين ميثاق غليظ ورباط وثيق، قال تعالى﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً ۞ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً﴾[67].

الميثاق الغليظ أي الشديد القوي الثابت الذي هو عهد ثقيل لَا يصح منه التخلص، وذلك الميثاق، هو الارتباط بين الزوجين أمدا صارت فيه نفس كل واحد قطعة من الآخر[68].

**ثانياً: تنظيم التعامل المالي بين العباد.**

من أهم مقاصد ديننا الحنيف هو تنظيم التعامل المالي بين الناس على اساس احترام حقوق الآخرين، ولا يأخذ مال إلا بحق، فلا يأخذ بربا أو بسرقة أو بغش أو بتدليس ولا بغصب، والمال اذا لم يكن مصدره حلال فهو حرام وغير جائز، وإنَّ منهج الاسلام في التعامل المالي بين العباد يتسم بالوسطية والاعتدال لا إفراط ولا تفريط، ويحصن المجتمع من الافراط في صرف المال وإتلافه، ويحفظ حقوق جميع أفراده، ومن الآيات القرآنية التي تشير الى مقصد التعامل المالي بين العباد وحفظ الحقوق وهي...

وجوب كتابة الدين، قال تعالى ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾[69].

هذه الآية ارشاد للمسلمين الذين يتعاملون بالمعاملات المؤجلة من بيع وشراء وغيرها أن يكتبوها ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها، وأضبط للشاهد فيها، وأمر الله تعالى أن يتولى الكتابة كاتب عدل، وليكتب ذلك بالحق أي بالعدل من غير زيادة ولا نقصان[70].

اعطاء اليتامى أموالهم وتحريم أكلها، قال تعالى ﴿وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً﴾[71].

القصد إعطاء أموال اليتامى ودفعها إليهم كاملة اذا بلغوا الحلم، ونهى الله عز وجل أن يستبدل المال الحلال بالمال الحرام وحرم أكل أموال اليتامى وخلطها إلى أموال الأوصياء ثم أكلها، فإن هذا ذنب كبير، يتنافى مع التقوى[72].

الحفاظ على أموال السفيه، قال تعالى ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾[73].

دلت هذه الآية على حفظ أموال السفهاء أي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان لضمان حقوقهم وعدم ضياعها اذا بقيت في أيديهما، أو أموالكم التي جعل الله فيها قوام عيشكم، ولكن اطعموهم واكسوهم من تلك الاموال على من يجب عليكم طعامهم وكسوتهم، وقولوا لهم قولاً ليناً تطيب به أنفسهم[74].

بين نصيب الرجال والنساء من الورث، قال تعالى ﴿ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾[75].

القصد هو اعطاء الإرث للرجال والنساء مما ترك الأب والأم والاقرباء بما فرض الله عز وجل من المقدار، لأن أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الأطفال بحجة أنَّ الطفل كالمرأة لا تركب فرساً ولا تحمل كلاً ولا تنكي عدواً[76].

تحريم أكل الاموال بالباطل والظلم، قال تعالى ﴿ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[77].

اعطاء الناس حقوقهم واستحقاقهم ﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[78].

تفصيل وبيان لمواطن صرف الاموال، قال تعالى ﴿مَا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[79].

وعد الله الذين يسرقون بالكيل عذاب شديد، قال تعالى ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ○ الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ○ وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ○ أَلا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ○ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ○ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾[80].

**ثالثا: الضوابط الجنسية والصحة الجسدية.**

إنَّ الله سبحانه وتعالى وضع في فطرة الانسان غرائز تعينه على البقاء، وتضمن له بقاء النوع الانساني كالغريزة الجنسية، لكن الله عندما يعطي هذه الغريزة يقدم لها الضوابط والتوجيهات لتحمي حياته وحياة النوع الانساني من الأمراض والمخاطر وتحفظ النسل والذرية التي تزدهر فيه الحياة الكريمة الآمنة، ومن الآيات القرآنية التي تشير الى مقصد الضوابط الجنسية والصحة النفسية وهي ...

وجوب اعتزال النساء وقت المحيض، قال تعالى ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[81].

القصد وجوب أعتزال النساء وقت المحيض الذي هو الدم الخارج من الرحم على وجه مخصوص في وقت مخصوص، لأنه أذى فالحيض شيء يستقذر ويؤذي من يقربه، فيجب اعتزال النساء أي فأجتنبوا مجامعتهنّ في وقت وقوعه[82].

النهى عن الاقتراب من الفواحش الظاهرة والباطنة، قال تعالى ﴿وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾[83].

القصد هو النهي عن إتيان الاشياء المحرمة التي هي علانية غير مجاهرة بها على الملأ ، والفواحش الباطنة أي الاشياء المرحمة التي تؤتى سراً خفاءً لا تجاهرون به، وكان أهلُ الجاهليةِ يستقبحون الزنا في العلانية، ولا يَرَون به بأسًا في السر، فحَرَّمه اللهُ سرًّا وعلانية، فجميع الفواحش محرمة الظاهرة والباطنة[84].

بيان خطورة مسألة الشذوذ الجنسي من اتيان الذكور دون النساء، قال تعالى ﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ۝ وَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[85].

القصد بيان خطورة هذه الفاحشة التي كان يقوم بها قوط عليه السلام، وسماها الله تعالى فاحشة ليبين انها زنى كما قال تعالى في سورة الاسراء ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾، هذه الفاحشة ما سبقكم أحد قبلكم من الناس وذلك لأنهم كانوا يأتون الرجال دون النساء، فإنهم اعتادوا الاسراف في كل شيئ، والإسراف في تجاوز منهج الله الممثل في الفطرة السوية والإسراف في الطاقة التي وهبهم الله إياها لأداء دورهم في امتداد البشرية ونمو الحياة فإذا هم يريقونها ويبعثرونها في غير موضع الإخصاب [86].

بيان أنَّ الزنى فاحشة، والتحذير من الاقتراب منه، قال تعالى ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً﴾[87].

القصد هو التحذير من الزنى فهو من الفواحش ولأن فيه تضييع حرمة الحقّ، وهتك حرمة الخلق، ثم لما فيه من الإخلال بالنّسب، وإفساد ذات البين، [88].

تحريم الاثم والفواحش الظاهرة والباطنة، قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[89].

وجوب معاقبة الزناة من الرجال والنساء، لتكون رادعاً ومانعاً، قال تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[90].

وجوب غض البصر وحفظ الفرج، قال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ ۝ وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْها﴾[91].

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الكائنات نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أتبعهم بإحسان الى يوم الدين.

ويمكن أن أسجل أهم النتائج وهي على النحو التالي.

1--إنَّ التعريف الأنسب للتفسير المقاصدي: هو ذلك النوع من التفسير الذي يبحث في معاني ألفاظ القرآن الكريم، وتوسيع دلالاتها اللغوية، مع بيان الحكم والغايات التي أنزل الله سبحانه وتعالى من أجلها القرآن، وشرعت من أجلها الأحكام.

2- إنَّ نشأة التفسير المقاصدي تعود في أساسها الى تفسير النبي (ﷺ) وآل البيت (عليهم السلام)، والصحابة (رضوان الله عليهم)، وتطبيقهم العملي لمقتضى مقاصد القرآن الكريم والسنة النبوية، ويدل على ذلك تفسير النبي ﷺ للظلم بالشرك، وكذلك ما فعله عمر (رضي الله عنه)، عندما توجه إلى مراعاة المصلحة من إقامة الحد، وهي زجر الشارب وحفظ العقول، ولم يقف عند حرفية ما كان يطبق في عهد النبي (ﷺ)، وما فعله علي (عليه السلام) من تضمين الصنّاع مع الاصل انهم أُمناء، والأمين لا يُضمَن، إلا انه بدون تضمين الصناع لا تحفظ الحقوق.

3- إنَّ التركيز على مقاصد القرآن الأصلية في العملية التفسيرية من أهم الأدوات التي يجب أن يتسلح بها المفسر، لما لها من أثر بالغ من التعامل الحسن مع القرآن الكريم وفهم مقاصده.

4- إنَّ المقاصد القرآنية أنواع عدة يخدم بعضها بعضاً.

5- إنَّ مقاصد السور من فنون القرآن المعتبرة عند العلماء من زمن آل البيت (عليهم السلام) الصحابة (رضي الله عنهم)، إلى جيلنا هذا.

6- إنَّ تفسير النصوص القرآنية تفسيراً مقاصدياً يبين لنا مراد النص، وأوجه إعجازه، وترابط واتساق مواضيعه.

7- إنَّ كل مرحلة من المراحل التفسيرية مثلت منعطفاً مهماً في مسيرة التفسير المقاصدي، واتسمت بخصائص ومميزات أضفت الجديد والمفيد، وأسهمت في التأصيل لهذا النوع التفسيري.

8- إنَّ المقاصد القرآنية إذا ارتفعت الى القطعية رفعت الكثير من الاختلاف في الواقع في أبواب التفسير، كالترجيح عند تعارض الآلية النقلية المتعلقة بالمكي والمدني أو في أسباب النزول، وغيرها.

## الهوامش

1) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، 7 | 247_248.

2) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي | بيروت، ط1، (2001م)،12، | 283.

3) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، ط1 ( 1399هـ | 1979م)،4 | 405.

4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407 هـ | 1987 م)، 2| 781.

5) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)، تحقيق : الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط1، 1412هـ)، 1| 129.

6) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،( 1403هـ |1983م)،1| 63.

7) التفسير والمفسرون ، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ) ، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، 1|17.

8) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، 2| 3_4.

9) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط1،( 1987م)، 2| 656.

10) ينظر: لسان العرب، ابن منظور،3| 353.

11) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي(ت721ه)، تحقيق محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،( 1415 ه\1995م)، 1| 560.

12) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية،9| 35.

13) سورة النحل، الآيات 9، قال الطبري في بيان معنى هذه الآية: وعلى الله أيها الناس بيان طريق الحقّ لكم، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها، والسبيل: هي الطريق، والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وقوله (وَمِنْهَا جَائِرٌ) يعني تعالى ذكره: ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوجّ، فالقاصد من السبيل: الإسلام، والجائر منها: اليهودية والنصرانية، وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها، سوى الحنيفية المسلمة، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، (1420 هـ | 2000 م )، 17| 1174.

14) مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، عبد الكريم حامدي، الناشر: دار ابن حزمو بيروت، لبنان، ط1،(1429ه\ 2008م)، 29.

15) جهود العلماء في استنباط مقاصد القران الكريم، مسعود بو دوخة، المؤتمر العلمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، المغرب، (2011)، 956.

16) المقاصد العامة للقرآن الكريم _مباحث في التفسير الموضوعي لمقاصد القرآن، أحمد الوتّاري، الناشر: مكتبة التفسير، ط1، اربيل(2019م\ 1440ه)، 13.

17) التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم(في ظلال القرآن أنموذجاً) ، د. وصفي أبو زيد، بحث مقدم الى جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية، سنة 2013.

18) التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم ، د. وصفي أبو زيد،12.

19) سورة الممتحنة، الآية (4).

20) سورة الاعراف، الآية (25).

21) سورة الاسراء، الآية (23).

22) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، 17| 413.

23) سورة النحل، الآية( 51).

24) ينظر: بحر العلوم، ابو الليث السمرقندي، 2|277، زهرة التفاسير، ابو زهرة، 1|4132، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت: 1327هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي | بيروت، ط3، 2|261.

25) سورة ابراهيم، الآية(52 ).

26) ينظر: تفسير القرآن ، ابو المظفر السمعاني،3| 127، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري (ت: 1435هـ)،الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت| لبنان، ط1،( 1426 هـ | 2005 م)،1| 432.

27) سورة الرعد، الآية( 36).

28) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي،19|48 ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي،3|189، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي،13|109.

29) سورة البقرة، الآية( 30).

30) ينظر: تفسير التستري، ابن رفيع التستري،1|27، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 1|49.

31) سورة فاطر، الآية (39).

32) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو بكر القرطبي،14|355، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القِنَّوجي، 11|259، التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، ( 1413 هـ)،3 |168.

33) سورة المؤمنون، الآية( 115).

34) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن ناصر السعدي،1|560.

35) سورة الذاريات، الآية (39).

36) ينظر: بحر العلوم، ابو الليث السمرقندي،1|586 ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، حافظ الدين النسفي، 3| 380.

37) سورة الاعراف، الآية (119).

38) ينظر: صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني،1| 430، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي،11|241.

39) سورة الانفال، الآيتان( 7_8)

40) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ، ابن جرير الطبري، 13| 407، الجامع لأحكام القرآن ، ابو بكر القرطبي،7|369.

41) سورة الانبياء، الآية (18).

42) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، حافظ الدين النسفي،2|398، التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة،9|856.

43) سورة التوبة، الآية (40).

44) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ،ابن جرير الطبري ،14|261، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ناصر الدين السعدي،1|337.

45) سورة آل عمران، الآية (141).

46) سورة البقرة، الآية( 129).

47) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي،1|473، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي،1|311.

48) سورة النحل، الآية (125).

49) ينظر: تأويلات أهل السنة ، أبو منصور الماتريدي،6|594، التفسير الواضح، محمود حجازي، 2| 345.

50) سورة البقرة ، الآية( 178).

51) ينظر: بحر العلوم ، أبو الليث السمرقندي،1| 118، الأساس في التفسير، سعيد حوّى، 1|396.

52) سورة البقرة ، الآية 194.

53) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي،2|174، مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7،( 1402 هـ | 1981 م)،1|171.

54) سورة النساء، الآية(58 ).

55) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، د. محمد سيد طنطاوى،3| 187، التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت،8|146.

56) سورة الروم ، الآية (21).

57) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي،4|216، التفسير الواضح، محمود حجازي ،3|22.

58) سورة النساء، الآية(1).

59) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري،1| 420، تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا،4|264.

60) سورة الاعراف، الآية( 89).

61) سورة الروم، الآية( 21).

62) ينظر: تفسير القرآن، ابو المظفر السمعاني،4|204، مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، 2|73.

63) سورة البقرة، الآية( 187).

64) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري،3|489، زهرة التفاسير، أبي زهرة،2|565.

65) سورة البقرة، الآية( 223).

66) ينظر: بحر العلوم ، ابو الليث السمرقندي،1|147، الاساس في التفسير، سعيد حوّى، 1|518.

67) سورة النساء، الآيتان( 20_21.).

68) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : 510هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1 ،( 1420 هـ)،1|588، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ابو بكر الجزائري، 1|444.

69) سورة البقرة ، الآية( 282).

70) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، ج1، ص250، الأساس في التفسير، سعيد حوّى ،1|657.

71) سورة النساء، الآية (2).

72) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، سنة النشر ( 1412 هـ | 1992 م)، 1|250، الأساس في التفسير، سعيد حوّى ، 2|988.

73) سورة النساء، الآية(5).

74) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: 927 هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة| إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط1،( 1430 هـ | 2009 م)،2|86، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،2|751.

75) سورة النساء، الآية(7).

76) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي،5|321، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ابو بكر الجزائري،1|439.

77) سورة النساء ، الآية(29).

78) سورة الاعراف، الآية(85).

79) سورة الحشر، الآية(7).

80) سورة المطففين، الآيات(1__6).

81) سورة البقرة، الآية(222).

82) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ( 1418 هـ)،2|117، تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي،2|155.

83) سورة الانعام، الآية(151).

84) ينظر: تفسير التستري ، سهل بن رفيع التستري،1|63، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري،9|659، فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، 2|485.

85) سورة الاعراف، الآيات (80_81_82).

86) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو بكر القرطبي،7|242.

87) سورة الاسراء، الآية(32).

88) ينظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 2|346، مختصر تفسير ابن كثير ، محمد علي الصابوني،2|376.

89) سورة الاعراف، الآية(33).

90) سورة النور، الآية(2).

91) سورة النور، الآيات(30_31).